

حروفي الحبدية

أنا طلقت حروفي المخمليه
كلماتي الكرزيات النديه !
وقوافي التي كانت رنيننا
والتبعا ... وحيننا
وشقائف
اصبحت شارات تحرير
وأنوارا لايقاظ النيام
وقدائف !

كان للحرف باشعاري عبير وضياء
وظلال ... وزغب !
فغدا ثورة شعب مستضام
ولهب
والتماعا في خناجر
وظامئات للدماء
وهتافا ثورويا في خناجر
مزقت صرخاتها وجه السماء !

أغني الصحو في تلك العيون الساحره
ودموع البؤس في عين الفقير
جامدات حائرته !
والجياع
وجنات وأكف زاويه
مص منها الذل والحرمان لون العافيه!

أغني وجموع اللاجئيين
في مدى السهل خيام باكيه
يعبث الريح بها والمطر
والصقيع
رف في أجوائها ينتشر
وحشة ينثرها الليل .. وسلا وسعال
تختفي أصداؤها الخرساء في صمت
الرمال !

بعد ذلك الشط في حيفا
و « بيارات » يافا
وزمان العز في ارض فلسطين الحبيبه
أصبحوا في غربة التشريد
يستجدون خيمه
ورداء ولحافا
بعد عيش الرغد في حيفا
و « بيارات » يافا
وعبير الصعتر الفواح في جو صفد
سألوا الايدي الغريبه
لقمة العيش ... حليب الدل

تشريد الابد !

أغني وبأنحاء بلادي
عملاء خائنون
وملوك خلف اسوار القصور
وحریم ... وعبيد
وباوروبا ... بجوف الارض
عمال المناجم
يطمرون
بركام الفحم ... في قبر شقي اسود
ضاع في ظلماته فجر « الغد » !

أغني والجياع الشاحبون
يعملون
في اراضي الصين ... في حقل الارز
الرطب
في الماء الموحل
وبأرض النور والذرة زنجي يهان
يحرم النور .. ويركل
بحذاء الابيض الوحشي ...
مسود الضمير
فارغ القلب .. بليد الحس
تلجى الشعور !

غابة الزيتون في ارض شوفياتي
الجميله
ومظلات الصنوبر
في السفوح الشعاريات الظليله
في عروس المتن ... في « قرنايل »
وعبير يملأ النفس حين
من سوار الياسمين
حول ذلك المعصم البض الثمين
أصبحت ذكرى بأعماق السنين !
لم أعد شاعر حب وغزل
وطبيعته
فعلى الارض مآسيها الكثيرات الفظيحه!
أغني نار حبي
واخلي هم شعبي
ووجوها مات في سمرتها لون الامل
صار شعري شعر أيمان بارضي ..
وقضيه

أنا طلقت حروفي المخمليه
كلماتي الشعاريات النديه
ومشيت الان ناري الحبين
ناذرا للحق روحي ودمائي
حاملا للناس قلبي !

فؤاد الخشن

